[200] على الباب الشرقي، فدخلها عنوة، فجاء أهل المدينة إلى خالد، فصالحوه، وكتب لهم كتابا، وفتحوا له الباب. ثم نقل البلاذري قول أبي مخنف، الذي يعكس القضية، ثم قال: والأول أثبت (1). ويدل على أن ذلك هو الأثبت: أن أكثر المؤرخين يذكرون أن خالدا كان هو المصالح لأهل دمشق، ومن ثم كان هو أمير الجيش. وتلك الرسالة المذكورة في أول هذا الكلام ونصوص أخرى، تدل دلالة قاطعة على ذلك أيضا. وأما عزل خالد، فقد جاءهم وهم محاصرون لدمشق، فكتمه عنه أبو عبيدة نحو عشرين ليلة، حتى فتحت دمشق، حتى لا يوهن أمر خالد، وهم بإزاء العدو (2). وقال الواقدي: إن فتحها كان في ليلة وفاة أبي بكر (3). وقال زينى دحلان: " وقيل: إنما جاء خبر وفاة أبي بكر، بعد فتح دمشق في سنة ثلاث عشرة، وأن وفاة أبي بكر (رضي) كانت في الليلة التي دخلوا فيها دمشق، وكان ذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة. والقائلون بأن خبر وفاته إنما جاء بعد فتح دمشق هم القائلون بأن وقعة اليرموك كانت بعد فتح دمشق، وأنها سنة خمس عشرة " (4). وقال ابن كثير: " ظاهر سياق سيف بن عمر يقتضي: أن فتح دمشق

_____

(1) فتوح البلدان ص 129، وليراجع أيضا: البداية والنهاية ج 7 ص 21 ونقله عن آخرين. (2) البداية والنهاية ج 7 ص 23، وفتوح البلدان ص 127 - 129. (3) فتوح الشام ج 1 ص 58 - 59. (4) الفتوحات الاسلامية ج 1 ص 47. (*)

_____